وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٨) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: **من راءى في الدنيا راءى الله به يوم القيامة، ومن سمّع في الدنيا سمّع الله به يوم القيامة، ومن يتطاول تعظيماً يضعه الله، ومن يتواضع تخشُّعاً يرفعه الله.**

مواعظ سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٧) عن جعفر بن بُرْقان، قال: **بلغنا أن سلمان الفارسي كان يقول: أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث. ضحكت من مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل لا يُغفل عنه، وضاحك ملء فيه؛ لا يدري أمسخط ربّه أم مرضيه. وأبكاني ثلاث: فراق الأحبة محمد وحزبه، وهول المطّلع عند غمرات[1] الموت، والوقوف بين يدي ربّ العالمين؛ حين لا أدري إلى النار انصرافي أم إلى الجنة.**

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٠٤) عن سلمان رضي الله عنه قال: **إنّ الله تعالى إذا أراد بعبد شرّاً أو هَلَكة، نزع منه الحياء فلم تلقه إلا مقيتاً[2] ممقتاً، فإذا كان مقيتاً ممقّتاً نُزعت منه الرحمة، فلم تلقه إلا فظّاً[3] غليظاً، فإذا كان كذلك نزعت منه الأمانة، فلم تلقه إلا خائناً مخوّناً، فإذا كان كذلك نُزعت رِبْقة الإسلام[4] من عنقه فكان لعيناً ملعُناً.**

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٠٧) عن سلمان رضي الله عنه قال: **إنّما مثل المؤمن في الدنيا كمثل مريض معه طبيبه الذي يعلم داءه ودواءه، فإذا اشتهى ما يضرّه منعه وقال: لا تقربه، فإنك إن أصبته أهلكك، ولا يزال يمنعه حتى يبرأ من وجعه، وكذلك المؤمن يشتهي أشياء كثيرة ممّا فضّل به غيره من العيش، فيمنعه الله إياه ويحجزه عنه حتى يتوفّاه، فيدخله الجنة.**

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٠٥) عن يحيى بن سعيد: **أنّ أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنهما: أنْ هَلُمَّ إلى الأرض المقدسة، فكتب إليه سلمان: إنّ الأرض لا تقدّس أحداً، وإنما يقدّس الإنسان عملُه، وقد بلغني أنك جُعِلْتَ طبيباً[5]،**

---

(١) «غمرات الموت»: شدائد الموت.

(٢) «مقيتاً»: أي مبغوضاً.

(٣) «فظاً»: أي سيء الأخلاق.

(٤) «الربقة» في الأصل: عروة تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام يعني ما يشدّ به المسلم نفسه من عرى الإسلام أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه. «النهاية» (٢/ ١٩٠).

(٥) «الطبيب» في الأصل، الحاذق بالأمور العارف بها وبه سُمّي الطبيب الذي يعالج المرضى. وكُني به ها هنا عن القضاء والحُكم بين الخُصوم. لأنّ منزلة القاضي من الخصوم بمنزلة الطبيب من إصلاح البدن «النهاية» (٣/ ١١٠).

فإن كنت تبرئ فنعمًا لك، وإن كنتَ متطبباً[1] فاحذر أن تقتل إنساناً فتدخل النار. فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين فأدبرا عنه، نظر إليهما وقال: متطبِّب والله، ارجعا إليَّ أعيدا قصتكما.

مواعظ أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢١٠) عن حسّان بن عطية: أنَّ أبا الدرداء رضي الله عنه كان يقول: لا تزالون بخير ما أحببتم خياركم، وما قبل فيكم بالحق فعرفتموه؛ فإنَّ عارف الحق كعامله. وأخرجه البيهقي في شُعَب الإيمان وابن عساكر عن أبي الدرداء ـ مثله، كما في الكنز (٨/ ٢٢٤).

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: لا تكلِّفوا الناس ما لم يُكلِّفوا، ولا تحاسبوا الناس دون ربهم. ابنَ آدم، عليك نفسك، فإنَّه من تتبع ما يرى في الناس؛ يطُلْ حُزنُه ولا يشفِ غَيظَه.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢١٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: اعبدوا الله كأنكم ترونه، وعدُّوا أنفسكم من الموتى، واعلموا أنَّ قليلاً يغنيكم خيرٌ من كثير يلهيكم، واعلموا أنَّ البرَّ لا يبلى وأنَّ الإثم لا يُنسى.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢١٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يعظم حلمك، ويكثر علمك، وأن تباري الناس في عبادة الله عز وجل، فإن أحسنت حمدت الله تعالى، وإن أسأت استغفرت الله عز وجل.

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٥) عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: حَذِر[2] امرؤ أن تبغضه قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر، ثم قال: أتدري ما هذا؟ قلت: لا، قال: العبد يخلو بمعاصي الله عز وجل، فيُلْقِي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢١٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أنه كان يقول: ذروة الإيمان الصبر للحكم، والرضاء بالقدر، والإخلاص في التوكّل، والاستسلام للربّ عزّ وجلّ.

---

(١) «المتطبِّب»: الذي يعاني الطبّ ولا يعرفه معرفة جيّدة. «النهاية» (٣/ ١١٠).

(٢) «حَذِر»: فعل ماض بمعنى الأمر أي ليحذر.